

رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

اما ما ينفر السنة من الشيعة فقد أشار إلى انه ذكر بعضها في ثنايا الكتاب وأكد على عدم صحتها. ب – وركز على فتاوى التكفير الصادرة من البعض كالشيخ نوح الحنفي وغيره وناقش الأدلة التي سيقى تبريرا لها دليلا دليلا، واعترض على خصوص تعبير الشيخ الحنفي عن الشيعة بأنهم كفره بغاة فجرة، وان من توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم!! وحكم بوجوب قتلهم تابوا أو لم يتوبوا واسترقاق نسائهم وذراريهم(م196). والحقيقة هي ان كل منصف عاقل يستخف هذه الفتاوى. وأطنب السيد في مناقشة حججه وأدلتة. ج – ثم تحدث عن دور الكذابين المفرقين من بعض الكتاب حيث نسبوا للشيعة أموراً كثيرة يبرأون منها. وذلك أما أرضاء للسلطات الحاكمة (م223) على مر التاريخ، أو إبعاداً للأمة عن سماع أقوالهم وتنفيذها منهم، أو لالتباس الأمر على هؤلاء الكتاب لرؤيتهم أقوالاً لغلاة ينتسبون للشيعة فنسبوا للتشيع، والتشيع الإمامي نفسه يتبرأ من الغلاة – وهذا ما اشرنا إليه سابقاً –. وختاماً نقول: اننا حاولنا ان ننقل بأمانة ما ذكره العلامة شرف الدين، وربما جمعنا أطراف بعض الأفكار لبيان تجلي هذه الخطوط في هذا الكتاب القيم، ولم نتعرض لأفكاره في كتبه القيمة الأخرى لان ذلك يتطلب جهداً اكبر ووقتاً أوسع لم نكن نمتلكه. والأمر الذي لا غبار عليه انه (رحمه الله) كان يتشوق من جهة إلى وحدة هذه الأمة، وانفتاح بعضها على البعض الآخر، كما كان من جهة أخرى ملتزماً بمذهبه تمام الالتزام منافحاً مدافعاً مثبتاً له بقوة.